الثقات الذين ضُعِّفوا في بعض شيوخهم

إعداد:

الباحث/ محمود سيد محمد حسن الشيخ

باحث دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن تبع هداه.

وبعد:

فإن علم الرجال يُعد من أهم علوم الحديث، وبه يعرف اتصال الأحاديث من انقطاعها، ويُختبر به عدالة الرواة وضبطهم، ومعرفة أهل الحفظ والإتقان منهم، وتميزهم عن غيرهم ممن ثبت توهمهم، أو سوء حفظهم، أو غفلتهم، أو اجتراؤهم على حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالكذب والوضع.

غير أن هذا العلم لا ينهض إليه إلا الجهابذة من العلماء ممن اتسعت دائرة معارفهم، ولازموا النظر في كتب الحديث، والرجال، والعلل.

فإذا كان للمدن والبلدان طرق معروفة، من أراد الوصول إليها يسلك هذه الطرق، فكذلك الحديث، وهذا لا يكون إلا بمعرفة أحوال الرواة الذين تدور عليهم الأسانيد.

ومن الأمور التي تساعد على معرفة العلل: معرفة رجال الحديث، وثقتهم، وضعفهم، ومراتب الثقات منهم، وترجيح بعضهم على بعض.

قال ابن رجب في شرح العلل: "اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله، وثقتهم، وضعفهم، ومعرفة هذا هين؛ لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف. والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد، وإما في الوصل والإرسال، أو في الوقف والرفع، ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على علل الحديث"(١).

لقد أولى النقاد اهتماما بالغا بالنظر في أحوال الرواة، ومدى تأثير هذه الأحوال على أحاديثهم.

ويتعلق موضوع بحثنا بمباحث العلة التي لا تظهر إلا للنقاد الذين خبروا حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم، وهذا يبرز فهم النقاد، وتعليلهم لبعض روايات الثقات، والتأني في الحكم على حديثهم.

وجدير بالذكر أن نعلم أن هناك كثيرا من الرواة ثقات أثبات، غير أنهم موصوفون بالضعف المقيد في أحوال كثيرة، منها إذا حدث من حفظه، أو عن فلان، أو في مكان دون مكان... إلخ.

قال مسلم في كتاب التمييز عن حماد بن سلمة البصري: "اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حمادُ بن سلمة، كذلك قال يحيى القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أهل المعرفة، وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة وأيوب، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم؛ فإنه يخطئ في حديثهم

(١) شرح علل الترمذي – ابن رجب – الفصل الثاني – المبحث الثالث،٥٣/١.

كثيرا، وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم، كحماد بن زيد، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع"[1].

لذلك أردت تجلية هذه المسألة للحكم على الرواة من جميع الجوانب، ودراسة جملة من الأحاديث التي أعلها العلماء بسبب هذا الضعف المقيد وأحوالهم.

منهج البحث: سوف أتبع المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي.

خطة البحث:

تتكون من ثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع:

المبحث الأول: حماد بن سلمة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة حماد بن سلمة والكلام فيه.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية حماد بن سلمة.

المبحث الثاني: سلَّام بن أبي مطيع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة سلَّام بن أبي مطيع وكلام العلماء فيه.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية سلّام بن أبي مطيع.

المبحث الثالث: سليمان بن كثير.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة سليمان بن كثير وكلام العلماء فيه.

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية سليمان بن كثير.

الخاتمة: نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

---

(١) التمييز لمسلم، بَاب مَا جَاءَ فِي التوقي فِي حمل الحَدِيث وأدائه والتحفظ من الزِّيَادَة فِيهِ وَالنُّقْصَان، ذكر حَدِيث مَنْقُول على الْخَطَأ فِي الإسناد، ٢١٧/١، رقم ١٠١.

المبحث الأول

حماد بن سلمة

المطلب الأول: ترجمة حماد بن سلمة والكلام فيه:

قال الإمام الذهبي: الإمام، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، البَزَّازُ، الخِرَقِيُّ، البَطَائِنِيُّ، مَوْلَى آلِ رَبِيْعَةَ بنِ مَالِكٍ، وَابْنِ أُخْتِ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ.

سَمِعَ: ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ، وَأَنَسَ بنَ سِيْرِيْنَ، وَمُحَمَّدَ بنَ زِيَادٍ القُرَشِيَّ، وَأَبَا جَمْرَةَ نَصْرَ بنَ عِمْرَانَ الضُّبَعِيَّ، وَثَابِتًا البُنَانِيَّ، وَعَمَّارَ بنَ أَبِي عَمَّارٍ، وَعَبْدَ اللهِ بنَ كَثِيْرٍ الدَّارِيَّ المُقْرِئَ، وَأَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، وَأَبَا غَالِبٍ حَزَوَّرَ صَاحِبَ أَبِي أُمَامَةَ، وَقَتَادَةَ بنَ دِعَامَةَ، وَسِمَاكَ بنَ حَرْبٍ، وَحَمِيْدًا – خَالَهُ، وَحَمَّادَ بنَ أَبِي سُلَيْمَانَ الفَقِيْهَ، وَسَعْدَ بنَ جُمْهَانَ، وَأَبَا العُشَرَاءِ الدَّارِمِيَّ، وَيَعْلَى بنَ عَطَاءٍ، وَسُهَيْلَ ابنَ أَبِي صَالِحٍ، وَإِسْحَاقَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَإِيَاسَ بنَ مُعَاوِيَةَ، وَبِشْرَ بنَ حَرْبٍ النَّدَبِيَّ، وَأُمَمًا سِوَاهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ جُرَيْجٍ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَحَرَمِيُّ بنُ عُمَارَةَ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَعَفَّانُ، وَالقَعْنَبِيُّ، وَمُوْسَى بنُ إِسْمَاعِيْلَ، وَشَيْبَانُ بنُ فَرُّوْخٍ، وَهُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ بنُ غِيَاثٍ، وَعَبْدُ الأَعْلَى ابنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَجَّاجِ السَّامِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ التَّيْمِيُّ، وَأَبُو كَامِلٍ مُظَفَّرُ بنُ مُدْرِكٍ الحَافِظُ، وَالحَسَنُ الأَشْيَبُ، وَيَحْيَى بنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِيْنِيُّ، وَالأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، وَالهَيْثَمُ بنُ جَمِيْلٍ، وَأَسَدُ السُّنَّةِ، وَسَعِيْدُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ[(١)].

قال يحْيى بْن مَعِين: أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة[(٢)].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي – حماد بن سلمة، ٤٤٥/٧.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي – حماد بن سلمة، ٤١/٣، رقم ٤٣١.

وقَالَ: حَمَّادُ بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد، وحميد خاله[١].

وقال مرة: حماد بن سلمة ثقة.

قال عَبد الرحمن بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع حسن اللقي، أدرك الناس، لم يتهم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشَيْءٍ، أحسن ملكة نفسه ولسانه، ولم يطلقه على أحد، ولاَ ذكر خلقا بسوء؛ فسلم حتى مات[٢].

قال صالح جزرة: سَمعتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدْيَنِيِّ يقُول: مَن تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه[٣].

قال أحمد بن حنبل حماد بن سلمة عندنا ثقة.

قال سفيان الثَّوْريّ ليس بالبصرة غير حماد بن سلمة[٤].

روى ابن أبي حاتم بسنده عن عفان قال: كنا عند حماد بن سلمة، فأخطأ في حديث، وكان لا يرجع إلى قول أحد، فقيل له: قد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، وقالوا: وهيب، فلم يلتفت، فقال له إنسان: إن إسماعيل ابن علية يخالفك، فقام، فدخل، ثم خرج، فقال: القول ما قال إسماعيل بن إبراهيم.

قال الذهبي: كَانَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِ العِلْمِ، وَلَهُ أَوهَامٌ فِي سَعَةِ مَا رَوَى، وَهُوَ صَدُوْقٌ، حُجَّةٌ، إِنْ شَاءَ اللهُ، وَلَيْسَ هُوَ فِي الإِتقَانِ كَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ[٥].

قال الإمام مسلم: وَحَمَّاد يعد عِنْدهم إذا حدث عَن غير ثَابت كحديثه عَن قَتَادَة، وَأَيوب، وَيُونُس، وَدَاوُد بن أبي هِنْد، والجريري، وَيحيى بن سعيد، وَعَمْرو بن

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي، ٤٣/٣.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، حماد بن سلمة، ٤٢/٣، رقم ٤٣١.

(٣) المرجع السابق، ٣٨/٣.

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي، ٣٩/٣.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، حماد بن سلمة، ٤٤٦/٧.

دِينَار، وأشباههم، فَإِنَّهُ يخطىء فِي حَدِيثهمْ كثيرا[١].

قال ابن عدي في الكامل: حَدَّثَنَا ابْن حَمَّادٍ، حَدَّثني عَبد اللَّهِ بْنُ أحمد: سمعت أبي يقول: ضاع كتاب حماد بن سلمة عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه، فهذه قصته[٢].

من خلال ترجمة حماد بن سلمة يتبين لنا كثرة ماروى، فهو إمام أهل البصرة في زمانه، ومحدثها، وفقيهها، حتى قال على بن المديني: مَن تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه[٣].

أخرج له مسلم[٤]، وأصحاب السنن والمسانيد[٥]، ومع علو شأنه وسمو مكانته له بعض الأوهام وقع فيها، لما كبر ساء حفظه؛ فتركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد، وأخرج من حديثه ما سمع منه قبل تغيره.

قال البيهقي: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ؛ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ مَا يُخَالِفُهُ فِيهِ الْحُفَّاظُ[٦].

حتى قال مسلم: وَحَمَّاد يعد عِنْدهم إِذا حدث عَن غير ثَابت كحديثه عَن قَتَادَة، وَأَيوب، وَيُونُس، وَدَاوُد بن أبي هِنْد، والجريري، وَيحيى بن سعيد، وَعَمْرو بن دِينَار، وأشباههم، فَإِنَّهُ يخطئ فِي حَدِيثهمْ كثيرا[٧].

---

(١) التمييز لمسلم، بَاب مَا جَاءَ فِي التوقي فِي حمل الحَدِيث وأدائه والتحفظ من الزِّيَادَة فِيهِ وَالنُّقْصَان، ذكر حَدِيث مَنْقُول على الْخَطَأ فِي الإسناد، ٢١٨/١، رقم ١٠١.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي،حماد بن سلمة، ٣٧/٣ رقم ٤٣١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان – باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، ١١٠/١، رقم ١١٩.

(٥) منها: سنن أبي داود – كتاب الصلاة، بَابٌ فِي فَضْلِ الْقُعُودِ فِي الْمَسْجِدِ، ١٢٨/١، رقم ٤٧١، ومنها: مسند أحمد –مسند أبي بكر الصديق، ٢٢٧/١، رقم ٦٢.

(٦) معرفة السنن والآثار للبيهقي،كتاب الصلاة – الأذان قبل طلوع الفجر ٢١٢/٢، رقم ٢٤٣١.

(٧) التمييز لمسلم، بَاب مَا جَاءَ فِي التوقي فِي حمل الحَدِيث وأدائه والتحفظ من الزِّيَادَة فِيهِ وَالنُّقْصَان، ذكر حَدِيث مَنْقُول على الْخَطَأ فِي الإسناد، ٢١٨/١، رقم ١٠١.

ومع كونه ساء حفظه له أحاديث صحيحة، وحسنة في مقابل ما أخطأ فيه تجعلنا نلقي الضوء على أحاديثه بعين التأمل.

ومن الأحاديث التي قبلها العلماء من رواية حماد بن سلمة ماروه الإمام مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، **حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ**، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم، فَسَأَلَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟**». قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم: «**بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»(١).

هذا الحديث مما رواه حماد بن سلمة عن ثابت البناني، قال يحيي بن معين: أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة(٢).

وتابع أحمد مسلما فروى الحديث بسنده من رواية حماد عن ثابت عن أنس،(٣) وثلاثتهم عند أبي عوانة من رواية حماد به(٤).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان – باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، ١١٠/١، رقم ١١٩.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي – حماد بن سلمة، ٤١/٣، رقم ٤٣١.

(٣) مسند أحمد – مسند أنس بن مالك، ٤٦٣/١٩، رقم ١٢٤٨٠، طبعة الرسالة.

(٤) مستخرج أبي عوانة – كتاب الإيمان، بَيَانُ رَفْعِ الْإِثْمِ عَنِ الَّذِي يَأْتِي الشَّيْءَ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ قَبْلَ عِلْمِهِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ ٦٩/١، رقم ١٩٧.

والحديث له شاهد عند البخاري من رواية موسى بن أنس عن أنس بن مالك[١].

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية حماد بن سلمة:

ومن الأحاديث التى تكلم فيها العلماء من رواية حماد بن سلمة ما رواه الإمام أحمد في مسنده، قال:

١- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ – يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ**، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**"[٢].

روى هذا الحديث الإمام أحمد بسنده من رواية حماد بن سلمة عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن أبي بكر الصديق، أخطأ حماد بن سلمة في هذا الحديث، فرواه عن ابن أبي عتيق عن أبي بكر، والصواب عن عائشة،رضى الله عنهما.

قال ابن عدي: وَيُقَال إنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَخْطَأَ فِيهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَيْثُ قَالَ: عنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَن أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وإِنَّما رَوَاهُ غَيْرُهُ، عنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائشة[٣]، والحديث عند الشافعي من رواية محمد بن إسحاق عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٤]، وعند الحميدي بسنده من رواية محمد بن إسحاق به[٥]، وحديث عائشة له شاهد عند أحمد من رواية محمد

(١) صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن – بَابُ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ ١٣٧/٦، رقم ٤٨٤٦.

(٢) مسند أحمد – مسند أبي بكر الصديق، ١٨٦/١، رقم ٧.

(٣) الكامل في الضعفاء لابن عدي – حماد بن سلمة، ٥٠/٣، رقم ٤٣١.

(٤) مسند الشافعي – كتاب الطهارة – باب في صفة وضوء النبي، ٣٠/١، رقم ٧١.

(٥) مسند الحميدي – أحاديث عائشة أم المؤمنين، ٢٤٢/١، رقم ١٦٢.

ابن إسحاق عن عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ ....الحديث(١).

سئل الدارقطني عن حديث حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْر قال البرقاني: وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم: "**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ**". فَقَالَ: يَرْوِيهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ. وَخَالَفَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَغَيْرُهُمْ، فَرَوُوهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ هَذَا هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بكر(٢).

بان لنا أن الحديث مداره على ابن أبي عتيق الذي رواه عن أبيه عن عائشة، ولم يروه عن أَبِيهِ عن أبي بكر الصديق،رضى الله عنهما.

ومن الأحاديث التي تكلم عنها العلماء من رواية حماد بن سلمة مارواه الإمام البزار بسنده قال:

٢- حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنَ الْمُثَنَّى، قَال: حَدَّثنا عَفَّانُ عَنْ **حَمَّادٍ، يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ،** عَنْ قَتَادَةَ، عَن الْحَسَنِ عَنْ سَمُرة –رَضِي اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ**".

وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ، عَنْ قَتَادَةَ إلاَّ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، ولاَ نَعْلَمُ يُرْوَى هَذَا اللَّفْظُ إلاَّ عَنْ سَمُرَةَ(٣).

(١) مسند أحمد – مسند عائشة بنت الصديق، ٢٤٠/٤٠، رقم ٢٤٢٠٣.

(٢) علل الدارقطني، سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ٢٧٧/١، رقم ٦٩.

(٣) مسند البزار – مسند سمرة بن جندب، ٤١٦/١٠ رقم ٤٥٦٣.

والحديث عند الطبراني في الكبير بسنده من رواية حماد بن سلمة به[١]، وهو عند الحاكم في مستدركه بسنده من رواية حماد بن سلمة به[٢]، وعند الطحاوي في شرح مشكل الآثار بسنده من رواية حماد به[٣]، كلهم عن قتادة عن الحسن عن سمرة .

قال ابن عدي: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا أَعْلَمُ يَرْوِيهِ بِهَذَا الإِسْنَادِ غَيْرُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَقَالَ: عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، وَلَمْ يَقُلْهُ غيرُهُ[٤].

بل نعجب حينما نعلم أن حمادا نفسه روى عن قتادة عن الحسن عن سمرة أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**"، كما عند أحمد في مسنده[٥]، وله شواهد كثيرة كما عند البخاري بسنده من رواية ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[٦].

وعند أبي داود بسنده من رواية ابن شهاب، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَءوه ..... الحديث، وفيه: «**إِنَّ**

---

(١) المعجم الكبير للطبراني – باب قتادة عن الحسن، ٢٠٦/٧، رقم ٦٨٥٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين – كتاب التفسير، ٢٤٣/٢، رقم ٢٨٨٤.

(٣) شرح مشكل الآثار للطحاوي، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ قَوْلِهِ: "**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ**"، ١٣٥/٨، رقم ٣١١٩.

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي – حماد بن سلمة، ٥٢/٣، رقم ٤٣١.

(٥) مسند أحمد – من حديث سمرة بن جندب، ٣٩٣/٣٣، رقم ٢٠٢٦٠، وهو ضعيف كما بينا.

(٦) صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ١٨٤/٦، رقم ٤٩٩١.

هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[1]، وعند الترمذي بسنده من رواية ابن شهاب به[2]، وغيرهم".

مما سبق يتضح أن رواية حماد عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم: "**نزل القرآن على ثلاثة أحرف**" شاذة لمخالفة حماد بن سلمة لروايته هو نفسه عن قتادة عن الحسن عن سمره عن النبي –صلى الله عليه وسلم: "**نزل القرآن على سبعة أحرف**".

فإذا كان حماد بن سلمة من أجلة المسلمين، وهو مفتي البصرة، ومحدثها، ومقرئها، وعابدها، وحدث عنه سفيان وشعبة وابن جريج وحماد بن زيد وغيرهم، لكنه مع ذلك ما سلم من الخطأ، فأحاديثه محل نظر العلماء، لاسيما مارواه عن غير ثابت البناني، وحميد الطويل، وعلي بن زيد ابن جدعان.

قال ابن أبي حاتم: يحيى بن معين يقول: أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة، سمعت أبى يقول: حماد بن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إلي من همام. وهو أضبط الناس، وأعلمه بحديثهما، وهو أعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث[3].

قال على بن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة[4].

---

(١) سنن أبي داود –باب تفريع أبواب الوتر، بَابُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، ٢/٧٥، رقم ١٤٧٥.

(٢) سنن الترمذي، أبواب القراءات، بَابُ مَا جَاءَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، ٥/٤٤، رقم ٢٩٤٣.

(٣) الجرح والتعديل – ابن أبي حاتم – باب الحاء، حماد بن سلمة، ٣ /١٤١،١٤٢، رقم ٦٢٣.

(٤) المرجع السابق، ١٤٢.

المبحث الثاني

سلَّام بن أبي مطيع

المطلب الأول: ترجمة سلَّام بن أبي مطيع وكلام العلماء فيه:

سلَّام بن أبي مطيع، واسمه: سعد الخزاعي، أبو سَعِيد البَصْرِيّ، مولى عُمَر ابْن أبي وهب، واسمه فيما قيل: راشد الخزاعي.

رَوَى عَن: أسماء بْن عُبَيد، وأيوب السختياني، وجابر الجعفي، وداود بْن أبي هند، وسَعِيد بْن قطن القطعي، وسُلَيْمان بْن علي الربعي، وشعيب بْن الحبحاب، وصالح بْن صالح بْن حي، وأبي حصين عثمان بْن عاصم الأسدي، وعُثْمَان بْن عَبد اللَّهِ بْن موهب، وغالب القطان، وقَتَادَة بْن دعامة، ومحمد بْن واسع، ومَعْمَر بْن راشِد، وهو من أقرانه، ومنصور بْن المعتمر، وهشام بْن عروة، ويزيد الرقاشي، ويونس بْن عُبَيد، وأبي خشينة، وأبي عِمْران الجوني.

رَوَى عَنه: إبراهيم بْن الحجاج السامي، وإبراهيم بْن الحجاج النيلي، وأحمد ابْن عَبد المَلِك بْن واقد الحراني، ورهيم بْن نعيم البأبي، وزيد بْن أبي الزرقاء، وسَعِيد بْن عامر الضبعي، وسُلَيْمان بْن حرب، والعباس بْن الفضل الأزرق، وعبد الله بْن المبارك، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعبد الرحمن بْن عَمْرو بْن جبلة الباهلي، وعَبْد الرحمن بْن مهدي، وعلي بْن الجعد، وعلي بْن نصر الجهضمي الكبير، والفضل بْن مُوسَى السيناني، وفهد بْن عوف، ومحمد بْن سُلَيْمان بْن أبي داود الحراني، ومسدد بْن مسرهد، ومعلى بْن أسد، وموسى بْن إسماعيل، وهدبة بْن خالد، وأبو الوليد هشام بْن عَبد المَلِك الطيالسي، ووهب بْن جرير بن حازم، ويحيى ابن حماد، ويحيى بْن السكن، ويونس بْن مُحَمَّد المؤدب[١].

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المزي – باب السين – من اسمه سلَّام وسلامة، ٢٩٨/١٢، رقم ٢٦٦٣.

سلَّام ثقة من الثقات، قال ابن أبي حاتم: "حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلي، قال: سئل أبي عن سلام بن مسكين وسلام بن أبي مطيع فقال: جميعا ثقة إلا أن سلام بن مسكين أكثر حديثا، وكان سلام بن أبي مطيع صاحب سنة، وكان عبد الرحمن،يعني: ابن مهدي، يحدث عنه"(١).

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ مَرَّةً: ثِقَةٌ(٢).

وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا دَاوُد يَقُول: "سمعت أبا سلمة موسى قَالَ: سمعت سلَّام بْن أبي مُطِيعٍ، وَكَانَ يقال: هُوَ أعقل أَهْل البصرة، وَكَانَ فِي السنة"(٣).

وقال ابن حجر: ثقة صاحب سنة، فى روايته عن قتادة ضعف(٤).

وقال البخاري: قَالَ لِي مُحَمَّد بْن محبوب: مات سنة أربع وستين ومائة(٥).

تكلم بعض العلماء في سلام منهم ابن عدي في الكامل قال عن سلام: ليس بمستقيم الحديث، عَن قَتادَة خاصة، وقال الشيخ: ولسلام أحاديث حسان غرائب، وإفرادات، وَهو يعد من خطباء أهل البصرة، ومن عقلائهم، وكان كثير الحج، ومات في طريق مكة، ولم أر أحدا من المتقدمين نسبه إلى الضعف، وأكثر ما في حديثه أن روايته عَن قَتادَة فيها أحاديث ليست بمحفوظة لا يرويها عَن قَتادَة غيره، ومع هذا كله فهو عندي لا بأس به وبرواياته(٦).

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المزي – باب السين – من اسمه سلَّام وسلامة، ٢٩٨/١٢، رقم ٢٦٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي – الطبقة السابعة، سَلاَّمُ بنُ أَبِي مُطِيْعٍ الخُزَاعِيُّ مَوْلاَهُم، ٤٢٨/٧، رقم ١٦٠.

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل –ذكر أهل البصرة، ٣٠٩/١، رقم ٤٦٤. ومعنى كان في السنة الظاهر: أن المقصود صاحب سنة.

(٤) تقريب التهذيب – ابن حجر – حرف السين، سلَّام بْن أبي مُطِيعٍ، ٢٦١/١، رقم ٢٧٠٢.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري – باب السين، ١٣٤/٤ – رقم ٢٢٢٩.

(٦) الكامل في الضعفاء لابن عدي – سَلاَمُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ بَصْرِيٌّ، ٣١٧/٤ – ٣٢٢/٤. رقم ٧٦٩.

وقال ابن حبان: عداده فِي أهل الْبَصْرَة يَرْوِي عَنْهُ أهل بَلَده، كَانَ سيء الْأَخْذ، كثير الْوَهم، لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إذا انْفَرد(١).

وقال الحاكم: منسوب إلى الغفلة وسوء الحفظ(٢).

مَات سنة أَربع وَسبعين وَمِائَة، وَقَدْ قيل: سنة أَربع وَسِتِّينَ وَمِائَة. قاله ابن حبان(٣).

كثيرة هي الأحاديث الصحيحة التي هي من رواية سلَّام بن أبي مطيع، ولِمَ لا، وهو من رواة البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن، وغيرهم، ومع ضعف حديثه عن قتادة إلا أن أحاديثه المستقيمة كثيرة منها ما رواه البخاري في صحيحه قال: حدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ أبي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: «**اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ**». قَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ: «سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَلَّامًا»(٤).

هذا الحديث رواه البخاري في باب كراهية الخلاف بسنده من رواية سلَّام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: «**اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ**»(٥).

---

(١) المجروحين – ابن حبان – باب الباء، ٣٤١/١، رقم ٤٣١.

(٢) ميزان الاعتدال، الذهبي – حرف السين، ١٨١/٢، رقم ٣٣٥٦.

(٣) المجروحين – ابن حبان – باب الباء، ٣٤١/١، رقم ٤٣١.

(٤) صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب كراهية الخلاف، ١١١/٩، رقم ٧٣٦٤.

(٥) صحيح البخاري– كتاب فضائل القرآن، بَابُ: اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، ١٩٨/٦، رقم ٥٠٦٠.

رواه بسنده من رواية همام أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي، قَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَارُونَ الأَعْوَرِ، حَدَّثَنَا أبو عِمْرَانَ، عَنْ جُنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]، ورواه في بَاب اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ بسنده من رواية حماد عن أبي عمران الجوني عن جندب ابن عبد الله البجلي[٢].

ورواه مسلم بسنده من حديث الحارث بن عبيد عن أبي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ[٣].

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية سلّام بن أبي مطيع:

من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية سلام بن أبي مطيع مارواه الإمام الترمذي بسنده قال:

١. حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ **سَلاَّمِ بْنِ أبي مُطِيعٍ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**الحَسَبُ الْمَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى**"[٤].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، صَحِيحٌ، غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَلاَّمِ بْنِ أبي مُطِيعٍ[٥].

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب كراهية الخلاف، ١١١/٩، رقم ٧٣٦٥.

(٢) صحيح البخاري– كتاب فضائل القرآن، بَابُ: اقْرَءُوا القُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، ١٩٨/٦، رقم ٥٠٦٠.

(٣) صحيح مسلم – كتاب العلم – النهي عن اتباع متشابه القرآن، ٢٠٥٣/٤، رقم ٢٦٦٧.

(٤) الحسب: مَالُ الدُّنْيَا الْحَاصِلُ بِهِ الْجَاهُ غَالِبًا. تحفة الأحوذي لمباركفوري – باب ومن سورة الأحقاف، ٨ / ١٢٧. الكرم: الْكَرَمُ الْمُعْتَبَرُ فِي الْعَقِبِ الْمُتَرَتِّبُ عَلَيْهِ الْإِكْرَامُ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى. تحفة الأحوذي –باب ومن سورة ق، ٩ / ١١٢.

(٥) سنن الترمذي – أبواب تفسير القرآن، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الحُجُرَاتِ، ٢٤٣/٥، رقم ٣٢٧١.

والحديث عند أحمد بسنده من رواية سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ به[١]، وعند ابن ماجه بسنده من رواية سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ به[٢]، وعند الدارقطني في سننه بسنده من رواية سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ به[٣]، وعند أبي نعيم في حلية الأولياء وطبقات الاصفياء بسنده من رواية سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ به[٤].

ذكر إمام العلل الترمذي تَفَرُد سَلَّامِ بْنِ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ بهذا الحديث، وقال: لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وذكر البزار الحديث، وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَن سَمُرة مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، ولاَ نَعْلَمُ حَدَّثَ بِهِ، عَنْ قَتَادَةَ إلاَّ سَلامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ[٥]، وذكر أبو نعيم تفرد سلَّام برواية الحديث عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعا، وعلق ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ على الحديث، فقال: "**الْحسب المَال، وَالْكَرم التَّقْوَى**". رَوَاهُ سَلام بن أبي مُطِيع: عَن قَتَادَة، عَن الْحسن، عَن سَمُرَة مَرْفُوعا. وَلم يُتَابع عَلَيْهِ سَلام[٦].

وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية بسنده عن سَلامِ ابْنِ أبي مُطِيعٍ عَنْ قَتَادَة عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: "**الْحَسَبُ الْمَالُ وَالْكَرَمُ التَّقْوَى**".

وقال: قال ابن حبان: "سلام كَثِيرُ الْوَهْمِ، لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ به إذا انفرد"[٧].

---

(١) مسند أحمد – من حديث سمرة بن جندي، ٢٩٤/٣٣، رقم ٢٠١٠٢.

(٢) سنن ابن ماجه –كتاب الزهد – باب الورع والتقوى، ١٤١٠/٢، رقم ٤٢١٩.

(٣) سنن الدارقطني – كتاب النكاح – باب المهر، ٤٦٣/٤، رقم ٣٧٩٨.

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبو نعيم – ذِكْرِ طَوَائِفَ مِنْ جَمَاهِيرِ النُّسَّاكِ وَالْعُبَّادِ، ١٩٠/٦.

(٥) مسند البزار – مسند سمرة بن جندب، ٤٢٦/١٠، رقم ٤٥٧٨.

(٦) ذخيرة الحفاظ –ابن القيسراني – باب الحاء المهملة، ١٢٥٦/٣، رقم ٢٧٠٦.

(٧) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – ابن الجوزي – كتاب النكاح، ١٢٠/٢، رقم ١٠٠٢.

ومن الأحاديث التي تكلم فيها العلماء من رواية سلَّام بن أبي مطيع عن قتادة ما رواه الإمام الدارقطني في سننه قال:

٢. حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، نا أحمد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الدَّانَاجُ، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَافِظُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ أبو الْأَحْوَصِ الْأَبْرَمُ، وَحَدَّثَنَا أبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ، نا أبو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيم الطَّرَسُوسِيُّ، قَالُوا: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، نا **سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أبي الْعَالِيَةَ، وَأنس بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَعْمَى تَرَدَّى فِي بِئْرٍ، فَضَحِكَ نَاسٌ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ ضَحِكَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ**». وَقَالَ أبو أُمَيَّةَ، عَنْ أنس، وَأبي الْعَالِيَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَدَخَلَ أَعْمَى الْمَسْجِدَ، فَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ، فَضَحِكَ النَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ ابن مُخَلَّدٍ، عَنْ أنس، وَأبي الْعَالِيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَبِئْرٌ وَسَطَ الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ أَعْمَى فَوَقَعَ فِيهَا، فَضَحِكَ نَاسٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ ضَحِكَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ**». قَالَ أبو أُمَيَّةَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ. قَالَ الشَّيْخُ أبو الْحَسَنِ: لَمْ يَرْوِهِ عَنْ سَلَّامٍ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ. وَرَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ، عَنْ أيوب بْنِ خُوطٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ أيضا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أنس(١).

هذا الحديث رواه الدارقطني بسنده من رواية سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أبي الْعَالِيَةَ، وَأنس بْنِ مَالِكٍ ... الحديث، ورواه ابن عدي من رواية سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أبي الْعَالِيَةَ، وَأنس بْنِ مَالِكٍ ... الحديث. وقال: لا أَعْلَمُ رَوَاهُ أَحَدٌ، عَن قَتادَة، فَقَالَ: عَن أنس، إلاَّ سَلامٌ، وإنَّما يَرْوِي قَتَادَةُ هَذَا، عَن أبي الْعَالِيَةِ مُرْسَلا(٢).

---

(١) سنن الدارقطني – كتاب الطهارة، بَابُ أَحَادِيثِ الْقَهْقَهَةِ فِي الصَّلَاةِ وَعِلَلِهَا، ٢٩٨/١، رقم ٦٠٣.
(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي – سلَّام بن أبي مطيع، ٣١٩/٤، رقم ٧٦٩.

والرواية المرسلة المحفوظة رواها الدارقطني بسنده من رواية مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أبي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، أَنَّ أَعْمَى تَرَدَّى فِي بِئْرٍ، وَالنَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُصَلِّي بِأصحابِهِ، فَضَحِكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– مَنْ ضَحِكَ مِنْهُمْ: «**أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ**»(١)، ورواها عبد الرزاق في مصنفه من رواية معمر عن قتادة عَنْ أبي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَعْمَى تَرَدَّى فِي بِئْرٍ، وَالنَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يُصَلِّي بِأصحابِهِ، فَضَحِكَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فَأَمَرَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ ضَحِكَ مِنْكُمْ فَلْيُعِدِ الصَّلَاةَ**».

قَالَ مَعْمَرٌ: وَأَخْبَرَنِي أيوب، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ أبي الْعَالِيَةِ، مِثْلَ ذَلِكَ(٢).

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هَذَا حَدِيثُ قَتَادَةَ وَقَدْ رَوَاهُ سَلامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ، فَقَالَ فِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنس، وَقَالَ مُرَّةُ عَنْ أنس، وَأبي الْعَالِيَةِ أن النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– كَانَ يُصَلِّي بِأصحابِهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ ابن عَدِيٍّ: لا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنس إلا سَلامَ، وَقَالَ ابن حَبَّانَ: سَلامُ كَثِيرُ الْوَهْمِ، لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ إذا انْفَرَدَ(٣).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ: حَدِيث: أن أعمى تردى فِي بِئْر، فَضَحِك نَاس خلف رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، فَأمر رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– من ضحك أَن يُعِيد الْوضُوء، وَالصَّلَاة. رَوَاهُ سَلام بن أبي مُطِيع عَن قَتَادَة، عَن أنس: إِن أعمى ... وَرَوَاهُ مرّة أُخْرَى: عَن قَتَادَة، عَن أنس، وَأبي الْعَالِيَة. وَلم يروه أحد عَن قَتَادَة، عَن أنس إِلَّا سَلام. وَإِنَّمَا روى قَتَادَة هَذَا عَن أبي الْعَالِيَة مُرْسلا. وَقَالَ فِي مَوضِع آخر: رَوَاهُ أبو الْعَالِيَة الريَاحي رفيع بن مهْرَان مُرْسلا،

(١) سنن الدارقطني– كتاب الطهارة، بَابُ أَحَادِيثِ الْقَهْقَهَةِ فِي الصَّلَاةِ وَعِلَلِهَا، ١/٣٠٠، رقم ٦٠٥.
(٢) مصنف عبد الرزاق – كتاب الصلاة، بَابُ الضَّحِكِ وَالتَّبَسُّمِ فِي الصَّلَاةِ، ٢/٣٧٦، رقم ٣٧٦١.
(٣) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أحاديث فيما تنقض الْوُضُوءَ،١/٣٧٣، رقم ٦١٩.

حاكيا عَن نَفسه: إن أعمى ... لم يسْندهُ عَن غَيره، وَلم يصله. وَهَذَا الحَدِيث رَوَاهُ الْحسن الْبَصْرِيّ، وَقَتَادَة، وَإِبراهِيم النَّخعِيّ[١].

ومن الأحاديث التي تكلم فيها العلماء من رواية سلَّام بن أبي مطيع عن قتادة ما رواه الإمام أبو نعيم في حلية الاولياء وطبقات الأصفياء، قال:

٣. حَدَّثَنَا أبو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، ثَنَا **سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**» غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَلَّامٍ، لَمْ نَكْتُبْهُ عَالِيًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ[٢].

هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية من رواية سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**»، وقال: غريب من حديث سلام، وعند الطبراني في الكبير من رواية سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ به[٣].

وقال ابن عدي: ولسلام عَن قَتادَة عن الحسن عَن سمرة أحاديث، لاَ يُتَابَعُ عَليها، فمنها: "**المستشار مؤتمن**"، ومنها: "**الحسب المال والكرم التقوى**"، وكذلك عَن قَتادَة، عَن أنس أحاديث، لاَ يُتَابَعُ عَليها غير ما ذكرت[٤].

فالحديث غير محفوظ من طريق سَلَّامُ بن أبي المطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة؛ لضعف رواية سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ في قَتَادَةَ، ومحفوظ عند أبي داود[٥]، والترمذي[٦]، وابن ماجه[١]، وغيرهم من طريق شيبان عن عَبد الملك بن عمير،

---

(١) ذخيرة الحفاظ،ابن القيسراني – باب أتى من هذا الحرف، ٥٢٥/١، رقم ٨١٦.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، ١٩٠/٦.

(٣) المعجم الكبير – الطبراني، قتادة عن الحسن، /٢١٩، رقم ٦٩١٤.

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي، سَلَّامُ بْنُ أبي مُطِيعٍ ٣١٧/٤، رقم ٧٦٩.

(٥) سنن أبي داود –كتاب الأدب – باب في المشورة، ٣٣٣/٤، رقم ٥١٢٨.

(٦) سنن الترمذي – أبواب الأدب، بَابُ أَنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، ٤٢٢/٤، رقم ٢٨٢٢.

عَن أبي سَلَمَة، عَن أبي هُرَيرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: "**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**"، وعند الطبراني في الكبير[٢] من طريق عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَحْرٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أبي مَسْعُودٍ به، وعند ابن ماجه، ومن طريق يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أبي زَائِدَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ ابن أبي لَيْلَى، عَنْ أبي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: "**إذا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ**"[٣].

(١) سنن ابن ماجه – كتاب الأدب، بَابُ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ، ١٢٣٣/٢، رقم ٣٧٤٥.

(٢) المعجم الكبير – الطبراني، أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، ٢٢٩/١٧، رقم ٦٣٧.

(٣) سنن ابن ماجه– كتاب الأدب، بَابُ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ، ١٢٣٣/٢، رقم ٣٧٤٧.

المبحث الثالث

سليمان بن كثير

المطلب الأول: ترجمة سليمان بن كثير وكلام العلماء فيه:

سُلَيْمان بن كثير العبدي، أبو داود، ويُقال: أبو مُحَمَّد، البَصْرِيّ. أخو مُحَمَّد ابْن كثير، وكَانَ أكبر من أخيه مُحَمَّد بخمسين سنة.

رَوَى عَن: حصين بْن عَبْد الرحمن، وحميد الطويل، وداود بْن أبي هند، والزبير بْن الخريت، وأبي ريحانة عَبد اللَّهِ بْن مطر، وعَمْرو بْن، ومحمد بْن مسلم ابْن شهاب الزُّهْرِيّ، ويحيى بْن سَعِيد الأَنْصارِيّ، وأبي هارون العبدي.

رَوَى عَنه: إسحاق بن عُمَر بن سليط، وحبان بْن هلال، وسَعِيد بْن سُلَيْمان، وعاصم بْن علي بْن عاصم، وعبد الرحمن بْن مهدي، وعبد الصمد بْن عبد الوارث، وعفان بْن مسلم، وأخوه مُحَمَّد بْن كثير العبدي، وموسى بْن إسماعيل، وأبو الوليد هشام بْن عَبد المَلِك الطيالسي، ويحيى بْن كثير العنبري، ويزيد بْن هارون[١].

قال ابن عدي: لا بأس به[٢].

قال ابن محرز: وسمعت يحيى يقول سليمان بن كثير ليس به بأس[٣].

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سليمان بن كثير بصري يكتب حديثه.

وقال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سليمان بن كثير ضعيف[٤].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المزي، ١١،١٢/٥٧.

(٢) الكامل في الضعفاء – ابن عدي – سُلَيْمَان بْن كثير العبدي، ٤/٢٩٠، رقم ٧٥٧.

(٣) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز– ١/٨٤.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم – باب كل اسم ابتداء حروفه على السين، ٤/١٣٨، رقم ٦٠٣.

وقال ابن هانئ: سُئل،يعني: أبا عبد الله، عن ابن أبي ذئب، وسليمان بن كثير، وسفيان بن حسين؟ قال: سليمان بن كثير ثقة، وهو أصغر منهم، وهو من أهل واسط، وكان يطلب الحديث مع سفيان بن حسين(١).

وقال أبو داود: سمعت أحمد، سئل عن سليمان بن كثير؟ فقال: سمع من الزهري مع سفيان بن حسين، وكان غلامًا، يقال له: أبو داود الواسطي(٢).

قَالَ النَّسَائِيّ، لَا بَأْس بِهِ إِلَّا فِي الزُّهْرِيّ؛ فَإِنَّهُ يُخطئ عَلَيْهِ(٣).

سُلَيْمَان بْن كثير الْعَبْدي أَخُو مُحَمَّد بْن كثير الْعَبْدي، كَانَ يسكن وَاسِط كنيته أبو دَاوُد يَرْوِي عَن الزُّهْرِيّ، روى عَنْهُ أَخُوهُ وَابن مهْدي، فَأبو الْوَلِيد كَانَ يخطئ كثيرا، أما رِوَايَته عَن الزُّهْرِيّ فَقَدِ اخْتَلَط عَلَيْهِ صَحِيفَته فَلَا يحْتَج بِشَيْء ينْفَرد بِهِ عَن الثِّقَات، وَيعْتَبر بِمَا وَافق الْأَثْبَات فِي الرِّوَايَات مَات سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَمِائَة(٤).

بعد عرض أقوال أهل الجرح والتعديل في سليمان بن كثير تبين أنه ثقة من الثقات، ومع كونه ثقة إلا أنه سمع من الزهري مع سفيان بن حسين، وهما صغيران، ومع ذلك فقد كثرت أحاديثه المستقيمة في غير الزهري، وروى عنه البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن، وغيرهم.

ومن أحاديثه المستقيمة مارواه الإمام مسلم بسنده، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ إبراهيم، وَابن أبي عُمَرَ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ ابن أبي عُمَرَ: حَدَّثَنَا، وقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقْطَعُ السَّارِقَ فِي رُبْعِ**

(١) مسائل الإمام أحمد – رواية ابن هانئ – ٥٠٧، رقم ٢٣٧٨.

(٢) سؤلات الإمام أحمد – رواية أبي داود، ٣٤١/١.

(٣) فتح الباري لابن حجر، كتاب البيوع على السلم، الْفَصْل التَّاسِع فِي سِيَاق أَسمَاء من طعن فِيهِ من رجال هَذَا الْكتاب مُرَتبا لَهُم على حُرُوف المعجم، ٤٠٨/١.

(٤) المجروحين لابن حبان،باب الباء، سُلَيْمَان بْن كثير العبدي، ٣٣٤/١، رقم ٤١٨.

دِينَارٍ فَصَاعِدًا»، وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إبراهيم، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، ح وحَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بْنُ أبي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ**، وَإبراهيم بْنُ سَعْدٍ، كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِمِثْلِهِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ(١).

يبين الإمام مسلم طرق حديث الزهري عن عائشة: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقْطَعُ السَّارِقَ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا**» وأن متابعة سفيان بن عيينه، ومعمر، وَإبراهيم بْنُ سَعْدٍ، لسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ في الرواية عن الزهري جعلته يقبل الرواية من طريق سليمان بن كثير عن الزهري؛ لضعف رواية سليمان إذا انفرد بحديثه عن الزهري .

المطلب الثاني: نماذج من الأحاديث التي تكلم العلماء فيها من رواية سليمان بن كثير:

من الأحاديث التي تكلم فيها العلماء من رواية سليمان بن كثير عن الزهري ما رواه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط، قال:

١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: نا س**ُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ**، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يَقُومُ إلى جِذْعٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْعَلَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا جُعِلَ الْمِنْبَرُ حَنَّ الْجِذْعُ، حَتَّى سَمِعْنَا حَنِينَهُ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَدَهُ عَلَيْهِ؛ فَسَكَنَ**».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ(٢).

وروى ابن عدي بسنده عن سُلَيْمَانِ بْنِ كَثِيرٍ، عنِ الزُّهْرِيّ عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيَّب عَنْ جَابِرٍ، **أَن رسُول اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كانَ يَخْطُبُ إلى جذع نخلة قبل أن يُوضَعَ الْمِنْبَرُ، فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ، فَصَعدَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه**

(١) صحيح مسلم – كتاب الحدود – باب حد السرقة ونصابها، ١٣١٢/٣، رقم ١٦٨٤.

(٢) المعجم الاوسط للطبراني – باب من اسمه محمد، ١٠٨/٦، رقم ٥٩٥٠.

وسلم- حَنَّ الْجِذْعُ، حَتَّى سَمِعْنَا حَنِينَهُ؛ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَدَهُ عليه؛ فسكن ما به". وقال: حَدَّثَنَا مُحَمد، وأبو العلاء، قالا: حَدَّثَنا عاصم، حَدَّثَنا سُلَيْمَان بْن كثير، عَن يَحْيى بْنِ سَعِيد، عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيَّب، عن جابر مثله.

ويقال: حنين العشار. ويقال: إن العشار هي الناقة. وقال: هذان الإسنادان، عنِ الزُّهْرِيّ، وَهو يَحْيى بْنِ سَعِيد عَنْ سَعِيد بن المُسَيَّب عن جابر لا أعلم يرويهما عنهما غير سُلَيْمَان بْن كثير(١).

هذا التفرد ذكره الطبراني، فقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا سُلَيْمَانُ ابْنُ كَثِيرٍ، ومعلوم أن العلماء لم يقبلوا تفرد سليمان بن كثير عن الزهري، كما بينت في ترجمته.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث، فقال: وسألتُ أبي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سُلَيمان بْنُ كَثير، عَنِ الزُّهْرِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النبيّ -صلى الله عليه وسلم: **أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فلمَّا وُضِعَ المِنبَرُ، وصَعِدَ عَلَيْهِ؛ حَنَّ الجِذْعُ**، وَرَوَاهُ أيضا سُلَيمان بْن كَثِير، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيّبِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ أبي: جميعًا عِنْدِي خطأٌ(٢).

وهذا لا يعني ضعف الحديث مطلقا، وانما يضعف هذ الطريق، ولأن الحديث لا يعرف من طريق جابر، وإنما يعرف من طريق ابن عمر عند الترمذي(٣) من رواية معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر "**أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَخْطُبُ إلى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- الْمِنْبَرَ حَنَّ الجِذْعُ، حَتَّى أَتَاهُ، فَالتَزَمَهُ؛ فَسَكَنَ**".

---

(١) الكامل في الضعفاء لابن عدي – سُلَيْمَان بْن كثير العبدي ٢٨٩/٤ رقم ٧٥٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سنن الترمذي – أبواب الجمعة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الخُطْبَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ، ٦٣٦/١، رقم ٥٠٥.

وعند الدارمي بسنده عن معاذ بن العلاء به[١]، ومن طريق ابن عباس عند أحمد من رواية حَمَّادِ بن سلمة، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أبي عَمَّارٍ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ بلفظ حديث ابن عمر[٢].

وعند الطبراني في الكبير بسنده من رواية حماد عن عمار به،[٣] ومن طريق أم سلمة عند الطبراني في الكبير بسنده من رواية شَرِيكٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أبي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بلفظ حديث ابن عمر[٤].

ولكثرة طرق هذا الحديث قال الترمذي: وَفِي البَابِ عَنْ أنس، وَجَابِرٍ، وَسَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ، وَأبي بْنِ كَعْبٍ، وَابن عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ.

ذكرت طريق ابن عباس، وأم سلمة، وجابر، وكذلك طريق ابن عمر الذي لم يذكره الترمذي، وعزفت عن طريق أنس، وأبي بن كعب؛ لضعفهم، فحديث أنس عند البزار من رواية مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَن أنس .... الحديث[٥].

ومبارك بن فضالة ضعيف، ضعفه يحيى بن معين [٦]، وحديث أُبي بنِ كعب عند أحمد من رواية عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أبي، عَنْ أبيهِ[٧]: وعبدُ الله بنُ محمد لا يقبل تفرده. قال عنه ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، فقال: لَيِّنُ الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه[٨].

---

(١) سنن الدارمي، بَابُ مَا أُكْرِمَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ حَنِينِ الْمِنْبَرِ، ١٧٧/١، رقم ٣١.

(٢) مسند أحمد، مسند عبد الله بن العباس، ٣٩٩/٥، رقم ٣٤٣٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني،عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ١٨٧/١٢، رقم ١٢٨٤١.

(٤) المعجم الكبير للطبراني، عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، ٢٥٥/٢٣.

(٥) مسند البزار، مُسْنَدُ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ٢٠٧/١٣، رقم ٦٦٧٦.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، مبارك بن فضالة البصري ٣٣٩/٨، رقم ١٥٥٧.

(٧) مسند أحمد – حديث الطفيل بن أبي بن كعب، ١٧٥/٣٥، رقم ٢١٢٥٣.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، باب كل اسم ابتداء حروفه عين، عبد الله بن محمد بن عقيل، ١٥٤/٥، رقم ٧٠٦.

ومن الأحاديث التي تكلم فيها العلماء من رواية سليمان بن كثير عن الزهري ما رواه أبو نعيم في الحلية بسنده، قال:

٢، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أحمد، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أبو عُبَيْدٍ ح. وَحَدَّثَنَا حَبِيبٌ، ثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أبي بَكْرٍ ح. وَحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُجَاشِعٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أبي يَعْقُوبَ، قَالُوا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثَنَا **سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ**، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أبيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: وَأَقْرَأَنِي سَالِمٌ كِتَابًا كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَبْلَ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ –تَعَالى– فِي الصَّدَقَةِ: «**فِي كُلِّ خَمْسِ ذَوْدٍ شَاةٌ**»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ(١).

هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية بسنده من رواية سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه، والحديث عند ابن عدي في الكامل بسنده من رواية سليمان بن كثير عن الزهري به، وقال: وَهَذَا لا أَعْلَمُ يَرْوِيهِ عنِ الزُّهْرِيِّ غَيْرَ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ وَسُفْيَانَ بن حسين(٢)، فأما حديث سليمان فذكرناه، وأما حديث سفيان بن الحسين فهو عند أبي داود بسنده من رواية سفيانَ بنِ الحسين عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كِتَابَ الصَّدَقَةِ، فَلَمْ يُخْرِجْهُ إلى عُمَّالِهِ حَتَّى قُبِضَ، فَقَرَنَهُ بِسَيْفِهِ، فَعَمِلَ بِهِ أبو بَكْرٍ حَتَّى قُبِضَ، ثُمَّ عَمِلَ بِهِ عُمَرُ حَتَّى قُبِضَ، فَكَانَ فِيهِ: «**فِي خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ** ...» الحديث(٣).

والحديث عند الترمذي بسنده من رواية سفيان بن الحسين عن الزهري به. وقال: وَفِي البَابِ عَنْ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَبَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أبيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَأبي ذَرٍّ، وَأنس.

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ٢٩/٩.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي – سليمان بن كثير، ٢٩٠/٤، رقم ٧٥٧.

(٣) سنن أبي داود – كتاب الزكاة – باب في زكاة السائمة، ٩٨/٢، رقم ١٥٦٨.

حَدِيثُ ابن عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ عِنْدَ عَامَّةِ الفُقَهَاءِ، وَقَدْ رَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ هَذَا الحَدِيثَ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ، وَإِنَّمَا رَفَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ(١).

قوله: وفي الباب عن أبي بكر الصديق فهو عند البخاري في عشرة مواضع من كتابه بإسناد واحد. قاله عبد الغني المقدسي في العمدة الكبرى في أحاديث الأحكام(٢).

وذكر أستاذنا الدكتور رفعت فوزي، حفظه الله، في تحقيقه للكتاب أطرافه، فقال: ١٤٤٨: وأطرافه (١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٥، ٢٤٨٧، ٣١٠٦، ٥٨٧٨، ٦٩٥٥)، وقال: والبخاري –رحمه الله– تعالى– قد فرق الحديث كعادته في بعض الأحيان(٣).

وإسناد حديث أبي بكر عند البخاري بسنده من رواية ثمامة عن أبيه عن أنس –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– كَتَبَ لَهُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ –صلى الله عليه وسلم: **ومن بلغت صدقته**...الحديث(٤).

وعند أبي داود بسنده من رواية ثمامة به(٥)، وعند النسائي في سننه من رواية ثمامة به(٦).

---

(١) سنن الترمذي – كتاب الزكاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي زَكَاةِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ، ١١/٢، رقم ٦٢١.

(٢) العمدة الكبرى في أحاديث الاحكام – كتاب الزكاة – باب حديث الصدقات،ص ٢٩٣، رقم ٣٨٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٩٠، تحقيق الأستاذ الدكتور رفعت فوزي.

(٤) صحيح البخاري – كتاب الزكاة – باب العرض في الزكاة، ١١٦/٢، رقم ١٤٤٨.

(٥) سنن أبي داود – كتاب الزكاة – باب في زكاة السائمة، ٩٦/٢، رقم ١٥٦٧.

(٦) سنن النسائي – كتاب الزكاة – باب زكاة الإبل، ١٨/٥، رقم ٢٤٤٧.

وقول الترمذي: وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده؛ فعند الطبراني في الأوسط بسنده من رواية معمر عن الزهري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: «**فِي كُلِّ خَمْسِ ذَوْدٍ سَائِمَةٍ صَدَقَةٌ**»(١).

وقول الترمذي: وأبو ذر؛ فعند الترمذي من رواية عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أبيهِ، عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: "**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ**"، وقال: وَفِي البَابِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، وَابن عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو(٢).

وبعد أن ذكرنا هذه الطرق تبين لنا أن الحديث صحيح، ورواية سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه تضعف؛ لكون سليمان ضعيفا في الزهري خاصة؛ لسماعه منه وهوصغير، ولا يعتضد بمتابعة سفيان بن الحسين لسليمان بن كثير في الزهري؛ لضعفه أيضا في روايته عن الزهري، ولا تعرف رواية ابن عمر للحديث إلا عنهما، كما قال ابن عدي: لا أَعْلَمُ يَرْوِيهِ عنِ الزُّهْرِيّ غَيْرَ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ، وَسُفْيَانَ بن حسين(٣).

(١) المعجم الأوسط – من اسمه محمد، ٣٧٨/٧، رقم ٧٧٧٨.

(٢) سنن الترمذي – كتاب الزكاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي صَدَقَةِ الزَّرْعِ وَالتَّمْرِ وَالحُبُوبِ، ١٥/٢، رقم ٦٢٦.

(٣) الكامل في الضعفاء لابن عدي – سليمان بن كثير، ٢٩٠/٤، رقم ٧٥٧.

الخاتمة

نتائج البحث:

- توصلت من خلال بحثي هذا إلى أن الراوي الثقة لا يعني كونه ثقة أن تكون أحاديثه كلها مستقيمة، بل هناك ما يسمى بالجرح المقيد، وهذا هو شأن الثقات المقبول حديثهم، المعتمد روايتهم، وإن تُكِلم فيهم بشيء.
- الرواة الثلاثة محل الدراسة وثقهم علماء الجرح والتعديل بما لا يخفى، غير أنهم ضُعِّفُوا في شيوخ معينين؛ فلا نستطيع أن نحمل راويتهم على وتيرة واحدة؛ لذا اعتبر العلماء هذا من الضعف المقيد، وعلينا أن ننظر في أحاديثهم التي انفردوا بها عمن ضُعِّفوا فيهم: فإن كان لهم شاهد أو متابع قبل حديثهم، وإلا فلا.
- مع كون حماد بن سلمة يُنظر في حديثه إذا انفرد فإنه أثبت الناس في ثابت البناني، وحميد الطويل – وهو خاله، وعلي بن جدعان.
- رواية العلماء عن حماد، كشعبة، وابن المبارك، وابن جريج، فيه دلالة على توثيقهم له.
- لا يفهم من تجريحنا المقيد لبعض ما رووا عن شيوخهم أنهم متهمون في كل روايتهم عنهم.
- لا غرو أن يقع الثقة في الخطأ في روايته عن شيخ معين؛ لأسباب منها: سماعه من شيخه وهو صغير، كحال سليمان بن كثير.
- سلَّام بن أبي مطيع ثقة إلا في قتادة، وهو كثير الوهم، لا يحتج به إذا انفرد.

فهرس المصادر والمراجع

١) **تاريخ ابن معين رواية ابن محرز**، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.
٢) **التاريخ الكبير**، للبخاري، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
٣) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، الناشر: دار الرشيد، سوريا.
٤) **التمييز لمسلم**، الناشر: مكتبة الكوثر، المربع، السعودية.
٥) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦) **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند.
٧) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر.
٨) **ذخيرة الحفاظ**، ابن القيسراني، الناشر: دار السلف، الرياض.
٩) **سنن ابن ماجه**، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٠) **سنن أبي داود**، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
١١) **سنن الترمذي**، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٢) **سنن الدارقطني**، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
١٣) **سنن الدارمي**، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
١٤) **سنن النسائي**، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
١٥) **سؤالات أبي داود لأحمد**، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
١٦) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
١٧) **سير أعلام النبلاء للذهبي**، الناشر: مؤسسة الرسالة.
١٨) **شرح التبصرة والتذكرة**، للعراقي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩) **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
٢٠) **شرح مشكل الآثار** للطحاوي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢١) **صحيح البخاري**، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) .
٢٢) **صحيح مسلم**، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣) **علل الدارقطني**، الناشر: دار طيبة، الرياض.
٢٤) **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ابن الجوزي، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.
٢٥) **العمدة الكبرى في أحاديث الاحكام**، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت، مؤسسة قرطبة، مدينة الأندلس.
٢٦) **فتح الباري** لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
٢٧) **الكامل في الضعفاء** لابن عدي، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٨) **المجروحين** لابن حبان، الناشر: دار الوعي، حلب.
٢٩) **مسائل الإمام أحمد** – رواية ابن هانئ، الناشر: المكتب الإسلامي.
٣٠) **مستخرج أبي عوانة**، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
٣١) **المستدرك على الصحيحين**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢) **مسند أبي يعلى الموصلي**، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.
٣٣) **مسند أحمد**، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٤) **مسند البزار**، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٣٥) **مسند الحميدي**، الناشر: دار السقا، دمشق، سوريا.
٣٦) **مسند الشافعي**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٧) **مصنف عبد الرزاق**، الناشر: المجلس العلمي، الهند.
٣٨) **المعجم الاوسط للطبراني**، الناشر: دار الحرمين، القاهرة.
٣٩) **المعجم الكبير** للطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤٠) **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي، جامعة الدراسات الإسلامية.
٤١) **ميزان الاعتدال**، للذهبي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.